مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية تصدر سنوياً

العدد الثانى

1985

- من قضايا الفكر والعقيدة
- مذاهب بلا إسلام
- معارف إسلامية
- مخطوطات ليبية
- دور الفكر الواقعى فى النهضة الإسلامية

شكري فيصل في ذمة الله

في اوائل اغسطس الماضى ودع ميدان العلم والثقافة علما من أفضل أعلامه فى العصر الحديث ذلكم هو الاستاذ الدكتور شكرى فيصل صاحب الاعمال العلمية الجادة والهادفة ، المعروفة بدقة البحث وجمال الاسلوب ومنه كتابه الاشهر « المجتمعات الاسلامية فى القرن الاول » وهو دراسة لنشأتها ومقوماتها وتطورها اللغوى والادبى ، ورسالته القيمة المقدمة لاجازة الماجستير سنة ١٩٤٨ بعنوان « مناهج الدراسة الادبية » وكتاب« حركة الفتح االاسلامى فى القرن الاول » وهو دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الاسلامية ،« ومحاضراته » على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية بمعهد الدراسات العربية العليا فى مصر ، وقد صدرت فى كتاب بعنوان« الصحافة الادبية » وجهة جديدة فى دراسة الأدب المعاصر وتاريخه .
ولهاعمال أخرى بالاضافة الى مهامه فى مجمع اللغة العربية بدمشق .

تحصل الدكتور شكرى فيصل على ليسانس بامتياز من جامعة فؤاد الاول وليسانس فى الحقوق من الجامعة السورية ، ثم ماجستير فى الأدب بتقدير جيد جداً ودبلوم معهد اللهجات العربية ودكتوراه فى الآداب بتقدير جيد جداً .

وهو من أبرز طلاب الدكتور طه حسين الذين عملوا على جمع آثاره فى مجال تاريخ الأدب العربى لتنشر فى مجلدات ثلاثة عنوانها « من تاريخ الادب العربى » ضمت إلى مانشر من كتبه بعض ماكان يمليه على طلابه فى اثناء محاضراته .

واسرة مجلة كلية الدعوة التى تعرف عن قرب مايتميز به هذا الرجل من صدق فى انتمائه العربى والاسلامى ، وخدماته المتواصلة لتأكيد هذا الانتماء ـ فى تواضع جم واخلاص نادر ـ لايسعها إلا ان تقدم أحر التعازى إلى أسرته وامته العربية المسلمة ، وستعمل فى عددها القادم إن شاء الله ـ على نشر جانب لم ينشر من محاضرات ألقاها سنة ١٩٧٨ على طلاب الدراسات العليا بجامعة الفاتح .
رحم الله الفقيد وأجزل ثوابه .

نبـــــــــــــــــــــــــدأ

من هذا العدد وبعون الله : كتابة معلومات ومعارف إسلامية موجزة ، تهتم باعطاء فكرة عن موضوع ما ، مصنف بحسب موقعه من الترتيب الهجائى .

وسنفرد لهذه المعارف فصلة مستقلة ملحقة بكل عدد من أعداد المجلة ، لتوضع بعد استيفاء حلقاتها فى يد القارىء على صورة سفر واحد ، يقدم له مواد منتخبة تتعلق بعقيدة المسلمين وتاريخهم وتراثهم وأجناسهم ومواطنهم ، وغير ذلك مما يتصل بالاسلام والمسلمين .

ونحن إذ نقدم على هذا العمل ندرك تمام الادراك مدى تشعبه ، وحاجته الى جهود مضنية ليخرج فى قالب مقبول ، لكن الحاجة إليه تدعونا إلى تجنب الحذر وقطع التردد ، وتحفزنا على العمل الدؤوب فى سبيل إخراجه الى حيز الوجود .

ومنهج الكتابة فى هذه الفصلات يستمد حدوده من اسمها ، فهى معارف إسلامية مكثفة تعنى باعطاء نبذة مختصرة عن موضوع من الموضوعات الداخلة فى نطاقها .

وتتوالى الكتابة فى موادها بحسب الترتيب الهجائى الخاضع للانتقاء ، بحيث لانلزم أنفسنا بتتبع كل المواد وفق ترتيبها المعجمى ولا نغفل مدى صلة المعلومة بموضوع الفصلات أو أهميتها للمطالعين .

وستتبع كل مادة قائمة من المصادر والمراجع تمنح المستزيد فرصة أكبر للاطلاع والمتابعة ، وتعطى للبحث طابعه التوثيقى الأمين .

ومراعاة لاختلاف مستويات القراء ، رأينا عدم رد المادة الى أصلها الصرفى أو مجردها لكننا أهملنا أداة التعريف وألفاظ الكنية من ترتيب حروف المواد التى تشتمل عليها .

والمجلة ترحب بمشاركة كل أصحاب الأقلام المؤهلة للقيام بهذا العمل أو جزء منه ، وستوضع اسهاماتهم فى ترتيبها الهجائى تمشياً مع المنهج المتبع .

آ

• الاستاذ محمد المنصف القماطي •

ا : الالف هى اول حروف الهجاء ، ولها مدلولان هما :
[ء] وتعرف بالهمزة ، والألف المتحركة ، والالف الصامتة
[ا] وتعرف بالالف اللينة ، والالف المصوتة .

اولا : الهمزة ، وتنقسم الى :

١ـ همزة القطع ، ويطلق عليها ألف القطع او الألف القطعية وهى مايثبت فى حال وصل الكلام ، ويتم النطق بها بحبس تيار الهواء هنيهة بفعل الحبلين الصوتيين فى الحنجرة ، فيما يشبه الشهقة . وهى ترد فى الافعال والأسماء والصفات أصلية ، أو منقلبة عن أصل ، او زائدة ، مثل .

الاصلية : أخذ ـ أنف ـ أسير ـ سؤال ـ قارىء
المنقلبة : أرخ ـ قائل ـ بائع ـ صحائف ـ سماء
الزائدة : أخرج ـ إخراج ـ أشهر ـ أحمر

وتأتى همزة القطع لمعان هى :

أ ـ الاستفهام : وذلك لإفادة التصديق ، مثل :
أهذا بيتك ؟
أمالك حاضر؟
أكتبتم الآية ؟
او لإفادة التصور ، مثل :
أهذا بيتك أم بيته ؟
أمالك حاضر أم زهير ؟
أكتبتم الآية أم لا ؟

ب ـ التسوية ، وذلك بعد لفظ (سواء) كما فى قول الله (تبارك وتعالى) «سواء علينا أوعظت ام لم تكن من الواعظين» (الشعراء / ١٣٦)

ج ـ النداء : وذلك لنداء القريب ، مثل أمحمد تقدم

د ـ التعدية : وذلك لجعل الفعل اللازم متعديا ، مثل : **جرت السفينة**

والهمزة فى علم القراءات ، خمسة أنواع ، هى :

النوع الاول : الهمزة المحققة ، وهى المنطوق بها من مخرجها كاملة فى صفاتها ، مثل :

اتى ـ إلى ـ سيئة ـ دعاء

النوع الثانى : الهمزة المسهلة بين بين ، وهى المنطوق بها لينة حتى تقرب من حرف اللين الذى منه حركتها ، كما فى قول الله (عز وجل) :

« النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم » (الاحزاب / ٦)

النوع الثالث : الهمزة المبدلة او المنقلبة ، وهى المنطوق بها حرف مد من جنس حركة ماقبلها ، كما فى قول الله (سبحانه وتعالى) : «وبير معطلة وقصر مشيد» (الحج / ٤٣) «سال سائل بعذاب واقع» (المعارج / ١)

النوع الرابع : الهمزة المسقطة ، وهى المحذوفة لمجاورتها همزة أخرى ، كما فى قول الله (تبارك وتعالى) :

«فاذا جاء امر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون» (غافر / ٧٧)

النوع الخامس :الهمزة المنقولة ، وذلك بنقل حركتها الى الساكن قبلها ، كما فى قول الله (عز من قائل) :

«آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين» (يونس / ٩١)

ورسم همزة القطع من أهم مباحث الاملاء فى العربية ومن احكامها :

الهمزة اول الكلمة (فى الصدر) ترسم الفا ، مثل

أليم ـ إبل ـ أحد

الهمزة وسط الكلمة :

اذا كانت ساكنة تكتب على وفق حركة ماقبلها ، مثل رأس ـ لؤم ـ بئر

فاذا كانت متحركة وسكن ماقبلها تكتب على وفق حركتها مثل : يسأل ـ يلؤم ـ يسئم

واذا كانت متحركة بعد متحرك ، فالمفتوحة على وفق حركة ماقبلها ، مثل : مؤجل ـ فئة والباقى بحرف حركتها ، مثل : ضؤل

آخر الكلمة :

تكتب على وفق حركة ماقبلها ، مثل

قرأ ـ قرىء ـ ردؤ .

فاذا سكن ماقبلها او تقدمها حرف مد ولين كتبت على السطر مثل ،

جزء ـ شىء ـ جزاء جرىء ـ هدوء

٢ـ همزة الوصل ، ويطلق عليها ألف الوصل او الألف الوصلية . وهى : مالايثبت فى حال وصل الكلام . وهى حركة يؤتى بها للابتداء بالساكن لإستحالة الابتداء بـه فى العربية وتقع فى :

أ ـ اول الأمر الثلاثى المجرد ؛ مثل :

فتح ـ يفتح ـ افتح

جلس ـ يجلس ـ اجلس
خرج ـ يخرج ـ اخرج
ب ـ أول الافعال الخماسية والسداسية ، ومصادرها ، مثل :
افتتح ـ افتتاحا
استفتح ـ استفتاحا
ج ـ اول بعض الاسماء تعويضا عن ثالثها المحذوف ، مثل :
ابن ـ اسم
د ـ أداة التعريف ، مثل :
الحليم ـ السميع

وهى ترسم املائيا هكذا (أ) الا أنها فى الرسم القرآنى ترسم خطا تحت الألف اشارة الى أنها كسرة ، ووسطه اشارة الى أنها ضمة ، وفوقه اشارة الى انها فتحة ، وفى ذلك دليل على أن قيمتها الصوتية حركة ليس إلا ، ويؤيد هذا أمران آخران :

الأول : أنها فى لغات الشعوب الاسلامية التى تستعمل حروف الهجاء العربية كالاردية ، على سبيل المثال ، فانها ترسم ضمة او فتحة فوق الألف وكسرة تحته .

الثانى : ظهورها حركة جلية فى تحريك أول الساكنين ، كما فى قول الله (سبحانه وتعالى):

«لم يكنِ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة» .
(البينة / ١)

وفى قوله (جل شأنه) :

« مِنَ المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ...» (الاحزاب / ٢٣)

ثانيا : الألف اللينة

هى صوت المد المجانس للفتحة الذى يعدل ضعفها ويتم النطق بالألف اللينة بأن يندفع الهواء من الرئتين خلال جهاز النطق ، محدثا اضطرابا فى الحبلين الصوتيين بالحنجرة وهو مايعرف برنين الجهر . ويبلغ الفم ، عند النطق بالألف اللينة ، منتهى الاتساع ، مثلما يبلغ اللسان أقصى درجات هبوطه فى قاع الفم .

وهى منقلبة عن أصل (أصلية) او مجهولة الاصل (زائدة) مثل :

المنقلبة : قال ـ باع ـ دعا ـ رمى .

المجهولة : كاتب ـ سماء ـ مفاتيح ـ استنباط .

فالقاعدة عند الصرفيين انه : اذا تحركت الواو او الياء حركة أصلية وانفتح ماقبلها قلبت ألفا . مثل :

قال ـ باع ـ دعا ـ رمى

وكذلك اذا اجتمعت همزتان فى غير عين الكلمة ، وتحركت الأولى بالفتحة وسكنت الثانية ، قلبت الثانية ألفا مثل :

آمن ـ آخذ ـ آخر .

وعلى خلاف ذلك فان الألف اللينة تقلب همزة فى الجمع الاقصى (منتهى الجموع) مثل :

قلادة ـ قلائد
سحابة ـ سحائب
وللالف اللينة وظائف هى :
أـ أداة نداء : وذلك لنداء البعيد ، مثل :
أ على أقبل
ب ـ ضمير مثنى : وذلك فى لواحق الافعال ، مثل :
ان الصديقين تحدثا طويلا
أحضرا المنضدة ، من فضلكما .
ج ـ علامة إعراب : فهى علامة لرفع المثنى ، مثل :
تحدث الصديقان
وعلامة نصب الاسماء الخمسة ، كما فى :
إن أخاك من واساك .
د ـ علامة تأنيث تقوم مقام تاء التأنيث وهى تفصيلا :
١ ـ الألف الطويلة ، مثل : دنيا ، تركيا
٢ ـ الالف الممدودة ، مثل : صفراء ـ صحراء
٣ ـ الألف المقصورة ، مثل : كبرى ـ حبلى .

ومدة الالف اللينة فى قراءة القرآن الكريم ذات ثلاث درجات تقدر بالحركات ، وهى :

١ـ المد الطبيعى او المد الذاتى او مد الصيغة او القصر ، وهو القدر الطبيعى الذى لاتقوم ذوات حروف المد الا به ، وهو قدر حركتين ، أى مايعدل الالف .

٢ ـ المد الفرعى أو المد العرضى أو المد المزيدى وهو إما أن يكون متوسطا فقدره أربع حركات ، أى ما يعدل ألفين وإما أن يكون هذا بمفهومه الخاص ، وقدره ست حركات ، أى ما يعدل ثلاث ألفات ، وموجبه أمران هما : أ ـ الهمز او السكون كما فى قول الله (سبحانه وتعالى):

«اذا جاء نصر الله والفتح» «النصر / ١»
« قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين » (الانعام/ ١٦٤)
« غير المغضوب عليهم ولا الضالين » (الفاتحة/ ٧)

ب ـ التعظيم والتبرئة ، كما فى قول الله (عز وجل) :
«الله لا إله الا هو الحى القيوم » (البقرة/ ٢٥٣)
«ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين» (البقرة/ ١)
وتزاد الالف اللينة لفظا وخطا فيما يأتى :
الاول : الاشتقاق : مثل : ـ

أخرج ـ اخراج ـ سلم ـ سالم ـ كتب ـ كاتب ـ عصفور ـ عصافير
الثانى: الندبة، مثل:
وامعتصماه

الثالث : تعويض التنوين ، مثل:
رأيته مبتسماً
الثالث: تخفيف نون التوكيد، كما فى قول الله « تبارك وتعالى »:

«لنسفعا بالناصية » (العلق/ ١٦)
الرابع : الفصل بين نون الاناث والنون الثقيلة، مثل:
اسمعنانّ .
الخامس: صلة فتحة القافية، كما فى قول المتنبىء:

لكل امرىء من دهره ماتعودا ... وعادة سيف الدولة الضرب فى العدا

وقد تزاد الألف اللينة خطا وذلك فى:
أ)آخر الفعل إذا اتصلت به واوالجماعة . كما فى:

دفعوا دينارين
لم يدفعوا دينارين
ادفعوا من فضلكم دينارين
ب) لفظ مائة تمييزا لها عن (منه) ، كما فى قول الله (سبحانه وتعالى):

«مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » (البقرة/ ٢٦٠)
وحذف الألف وإثباتها من أهم مباحث الرسم القرآنى فتحذف فى مواضع كثيرة ويشار إليها بألف صغيرة فوق الحرف مثل: الرحمن هذا

وفى الرسم القرآنى يدل على الأصل الواوى أو اليائى للألف برسمها محذوفة فوق الواو والياء، كما فى قول الله عز وجل:

« إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون » (البقرة/ ٢٧٦)
« مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، والله لايهدى القوم الظالمين » (الجمعة/ ٥)

ويدل فى العربية على الأصل الواوى أو اليائى للألف فى الفعل الماضى من الثلاثى المعتل بالتفريق بين الألفين الطويلة والمقصورة مثل:

دعا يدعو
جرى يجرى

وإن وقعت الألف اللينة إثر همزة رسمت مدة على ألف كما فى:-
آمن ـ أنتم ـ آلكتاب لك؟ ـ قرآن ـ قرآآت (قراءات) ـ إجرآآت (إجراءات)

المصادر

١) الاضاءة في بيان اصول القراءة لعلي محمد الضباع، ط. عبدالحميد احمد حنفي . دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدى، ط.دار المعرفة (بيروت) المجلد١

٢) حاشية الصبان على شرح الاشمونى على الفية ابن مالك، ط.دار إحياء الكتب العربية، ج٤

٣) دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدى، ط.دار المعرفة (بيروت) المجلد ١

٤) شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش، ط.عالم الكتب (بيروت) المجلد ٢

٥) الكليات لابى البقاء ايوب بن موسى الحسينى الكفوى، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصرى، ط١٩٧٤، القسم الاول

٦) لسان العرب المحيط، لمحمد بن مكرم بن منظور، ط.دار لسان العرب (بيروت) (إعداد وتصنيف يوسف خياط) المجلد ١

٧) معجم النحو: عبدالغنى الدقر (إشراف احمد عبيد) الطبعة الثانية.